

الخبراء والمنظمات غير الحكومية يشكون في رغبة السعودية بإجراء تحقيق حول الغارة الجوية في اليمن التي أودت بـ 29 طفلاً في اليمن

باريس - (أ ف ب) - دعت الأمم المتحدة إلى إجراء تحقيق "موثوق به" بعد الغارة الجوية التي أودت بـ 29 طفلاً في اليمن، لكن الخبراء والمنظمات غير الحكومية يشكون في قدرة السعودية أو رغبتها في إجراء مثل هذا التحقيق، علماً بأنها تقود التحالف العسكري المتورط في الهجوم. ووافق التحالف العسكري بعد ضغوط دولية كثيفة على إجراء تحقيق في العاشر من آب/أغسطس، غداة مقتل 29 طفلاً في استهداف حافلة مدرسية في مدينة ضحيان التي يسيطر عليها المتمردون الحوثيون في محافظة صعدة.

واعتبرت سفيرة بريطانيا كارن بيرس التي تتولى حالياً رئاسة مجلس الأمن الدولي أن هذا التحقيق يجب أن يكون "شفافاً وموثوقاً به".

لكن جيمس دورسي المتخصص في شؤون المنطقة في معهد راجارتنام للدراسات الدولية في سنغافورة لاحظ أن "كل التحقيقات التي تجريها جهة ما حول نفسها، من دون إشراف دولي، لا تزال تطرح مشكلة"، مضيفاً أنه "سيتم رفض النتائج ولن تعتبر ذات صدقية".

وتبدي أكشاي كومار المدير المساعد لمنظمة هيومن رايتس ووتش لشؤون الأمم المتحدة رأياً أكثر وضوحاً، إذ تقول إن "الحقيقة المحزنة هي أنه أعطيت للسعوديين فرصة إجراء تحقيق حول أنفسهم والنتائج ستكون مثيرة للسخرية".

ومع إعلان البدء بالتحقيق، تحدث التحالف الذي يشن منذ 2015 عمليات عسكرية دعماً للقوات الحكومية اليمنية ضد الحوثيين عن "أضرار جانبية تعرضت لها حافلة ركاب" خلال "عملية لقوات التحالف في محافظة صعدة".

ورأت شيل كارابيسو الأستاذة في جامعة ريتشموند في الولايات المتحدة أن "غارة جوية على حافلة تقل تلاميذ تبدو انتهاكاً صارخاً لقوانين الحرب، ولكن في غياب محققين محترفين ومستقلين، لن تظهر الحقيقة أبداً".

واضافت لفرانس برس "مع الاسف، سيرفض الجيش السعودي بالتأكيد اي تحقيق مستقل، ويبدو ان الولايات المتحدة وبريطانيا، وهما الجهتان الرئيسيتان اللتان تزودانه السلاح، غير مستعدتين للمضي في هذا الاتجاه. ان المملكة السعودية التي لا تملك اي خبرة في هذا النوع من التحقيقات، تكتفي بنشر بيانات نفى".

- تنديد ... ولكن -

سارعت باريس ولندن وواشنطن التي تدعم التحالف بقيادة السعودية سياسيا وتزوده السلاح، الى التنديد بالضربة. وقالت الخارجية الفرنسية ان "فرنسا تدعم دعوة الامين العام للامم المتحدة الى فتح تحقيق بهدف كشف حقيقة ظروف هذه المأساة".

لكن فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة لم تطالب في المقابل بارسال محققين مستقلين بخلاف ما طالبت به هولندا على لسان مساعدة سفيرتها في الامم المتحدة.

واكتفت المتحدثة باسم الخارجية الاميركية هيدز نويرت بالقول الخميس ان التحقيق يجب ان يكون "معمقا وشفافا".

والاثنين قالت نويرت في بيان ان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو تحدث ها تفيا مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، مشيرة الى ان الرجلين بحثا في "العمل الذي يقوم به مبعوث الأمم المتحدة لحل النزاع في اليمن"، من دون أي تفصيل إضافي.

وبالنسبة الى التحقيق الذي وعدت الرياض بإجرائه، اعتبر جيمس دورسي أن "خبرة السعودية على هذا الصعيد وافتقارها الى الشفافية وممارساتها على صعيد حقوق الانسان لا تدفع الى الثقة بتحقيق ستجره، وللأسباب نفسها، من غير المرجح ان توافق على تحقيق مستقل".

ومنذ بدأ التحالف ضرباته الجوية على الحوثيين، دفع المدنيون اليمنيون ثمنا باهظا من دون تحديد واضح للمسؤوليات.

ففي ايلول/سبتمبر 2015، تعرضت صالة تشهد حفل زفاف لضربة جوية اسفرت عن 131 قتيلًا، لكن التحالف نفى مسؤوليته. وفي تشرين الاول/اكتوبر 2016 ادى قصف موكب تشييع في صنعاء الى مقتل 140 شخصا.

صحيح ان التحالف اقر بمسؤوليته عن بعض الغارات، لكنه واطب على اتهام الحوثيين باستخدام المدنيين دروعا بشرية.

وخلال الحروب في افغانستان والعراق وسوريا حيث تم اللجوء في شكل واسع الى الضربات الجوية، قتل عدد كبير من المدنيين جراء الغارات. اما التحقيقات التي اجراها اطراف النزاع فاقرت احيانا بـ"اضرار جانبية" فيما كانت مشاركة محققين مستقلين امرا نادرا.

